Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّني رجل عربي ومن صميم الأرومة العربيّة . ولكنّني لست أرى في انتسابي إلى العرب ما يرفعني فوق غيري من الناس ولا ما يحطّني دون غيري من الناس . فلا شرف العرب يشرّفني إن كنت خسيساً . ولا خزيهم يخزيني إن كنت شريفاً . بل تشرّفني سيرتي وسريرتي ، وتخزيني أقوالي وأفعالي . وعليّ ، إذا أنا أخلصت الحبّ للعرب ، أن أشرّفهم بما أقول وأفعل بدلاً من أن أتشرّف بما قالوه وفعلوه .

إن صدري ، على رحابته ، ليضيق بقوم بعُدت الشقّة بين ألسنتهم وقلوبهم . فهم يقولون غير ما يشعرون ، ويشعرون غير ما يقولون . ثمّ يفعلون غير ما يقولون ويشعرون . فبينا ألسنتهم تنشد أعذب الشعر في الحريّة والكرامة الإنسانيّة تراهم مكّنوا في قلوبهم للذلّ والعبوديّة . فهم يزحفون على بطونهم ويعفّرون جباههم أمام ذي سلطان أو جاه أو مال ، وهم يتجبّرون على من دونهم ويتكبّرون . وذلك ، لعمري ، هو منتهى الذلّ والهوان . والذلّ والهوان متفشّيان اليوم في الجسم العربي تفشّي السرطان . وهو السرطان الذي لا تنجع في استئصاله تعاويذ الدعاوات ولا الثّرثرة عن أمجاد السّلف .

وأيّ أمجاد السّلف يتغنّى به الخلف راجين أن يبعثوا بذلك هِمماً تراخت ، وأن يجمعوا كلمة تشتّتت ، وأن يرفعوا إلى فوق أبصاراً منكّسة إلى أسفل ؟ تلكم الأمجاد هي سيوف